التَّارِيخُ: 02.05.2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

...لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ...

الزِّنَا : فَسَادُ النَّفْسِ وَ النَّسْلِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

مِنْ بَيْنِ الكَبَائِرِ الَّتِي حَرَّمَهَا دِينُنَا الإِسْلَامِيُّ هِيَ الزِّنَا الَّتِي تُفْسِدُ النَّفْسَ وَالنَّسْلَ. الزِّنَا هُوَ العَلَاقَةُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ بِدُونِ رَابِطٍ زَوَاجٍ شَرْعِيٍّ وَقَانُونِيٍّ وَ هُوَ أَكْبَرُ اعْتِدَاءٍ عَلَى مُؤَسَّسَةِ الأُسْرَةِ إِنَّهُ فَاحِشَةٌ وَاضِحَةٌ تُؤَدِّي إِلَى تَفَكُّكِ الأُسَرِ، وَتُخَيِّبُ آمَالَ الشَّبَابِ، وَتُحَطِّمُ أَحْلَامَهُمْ وَهُوَ سُلُوكٌ قَبِيحٌ يَهُزُّ القِيَمَ الأَخْلَاقِيَّةَ لِلْمُجْتَمَعِ مِنْ جُذُورِهَا وَيُهَيِّئُ الأَرْضِيَّةَ لِانْتِشَارِ العَدِيدِ مِنَ الأَمْرَاضِ المَادِّيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الإِسْلَامُ لَا يُحَرِّمُ الزِّنَا فَقَطْ، بَلْ يُحَرِّمُ جَمِيعَ الطُّرُقِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ كَمَا قَالَ رَبُّنَا العَظِيمُ : **"وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"**[1]. لِذَا، سَوَاءٌ فِي الحَيَاةِ الوَاقِعِيَّةِ أَوْ فِي العَالَمِ الِافْتِرَاضِيِّ أَوْ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ المَكْتُوبَةِ وَالمَرْئِيَّةِ فَإِنَّ جَمِيعَ الأَقْوَالِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تَقُودُ الشَّخْصَ إِلَى الزِّنَا تُعْتَبَرُ مُحَرَّمَةً. إِنَّ عَرْضَ الجِسْمِ الَّذِي أَوْدَعَهُ اللَّهُ كَأَمَانَةٍ لِلْإِنْسَانِ وَارْتِدَاءَ المَلَابِسِ غَيْرِ المُحْتَشِمَةِ يُعَدُّ مُحَرَّمًا. كَمَا أَنَّ بَقَاءَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ اَللَّذَيْنِ لايَحْرُمُ عَلَيْهِمَا الزَّوَاجُ شَرْعًا بِمُفْرَدِهِمَا أَوْ تَحْتَ مُسَمَّى زَمَالَةٍ يُعْتَبَرُ مُحَرَّمًا أَيْضًا.

لَا يُمْكِنُ أَبَدًا تَبْرِيرُ هَذِهِ الخَطِيئَةِ الكَبِيرَةِ بِمَفَاهِيمَ مِثْلَ "المُوَاعَدَةِ، الحَيَاةِ الوِدِّيَّةِ، الصَّدَاقَةِ، الخِيَانَةِ، الغِشِّ". وَإِنَّ اسْتِخْدَامَ عِبَارَاتٍ مِثْلَ "عَلَاقَة عَاطِفِيَّة، حُبّ مَمْنُوع، شَغَف الشَّبَاب، عَلَاقَة رَاقِيَة" لِتَبْرِيرِ الزِّنَا هُوَ فَتْحُ بَابٍ لِلطُّرُقِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى الحَرَامِ. وَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ "الْمُغَازَلَةُ" لَيْسَ سِوَى زِنًا، وَهُوَ تَطَاوُلٌ عَلَى شَرَفِ الإِنْسَانِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ. وَخَاصَّةً مَا يُفْرَضُ عَلَى العَالَمِ تَحْتَ مُسَمَّى الحُرِّيَّةِ وَالَّذِي أَدَّى إِلَى هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الشُّذُوذُ الجِنْسِيُّ فَهُوَ انْحِرَافٌ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَذَنْبٌ عَظِيمٌ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

تَدْخُلُ الصُّوَرُ غَيْرُ المَشْرُوعَةِ إِلَى مَنَازِلِنَا وَجُيُوبِنَا عَبْرَ الهَوَاتِفِ الذَّكِيَّةِ وَالأَدَوَاتِ الرَّقْمِيَّةِ وَوَسَائِلِ الإِعْلَامِ مِمَّا يُسَهِّلُ الطُّرُقَ المُؤَدِّيَةَ إِلَى الزِّنَا. اَلإِعْلَانَاتُ الفَاحِشَةُ الَّتِي تَتَجَاهَلُ القِيَمَ الإِسْلَامِيَّةَ وَالإِنْسَانِيَّةَ، وَالمَسْرَحِيَّاتُ غَيْرُ الأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِي تُقَدَّمُ تَحْتَ مُسَمَّى الفَنِّ، وَالأَفْلَامُ السِّينِمَائِيَّةُ وَالمُسَلْسَلَاتُ الَّتِي تُحَاوِلُ تَبْرِيرَ الزِّنَا، كُلُّهَا تُسْهِمُ فِي هَذَا الِاتِّجَاهِ. المَوَاقِعُ الإِلِكْتِرُونِيَّةُ الَّتِي تَسْتَغِلُّ مُؤَسَّسَةَ الزَّوَاجِ، وَالَّتِي تَنْتَشِرُ عَلَى المِنَصَّاتِ الرَّقْمِيَّةِ، تُبْعِدُ الشَّبَابَ عَنِ الزَّوَاجِ وَتَجُرُّهُمْ نَحْوَ الزِّنَا. العَلَاقَاتُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّتِي تَبْدَأُ بِفِكْرِ الصَّدَاقَةِ وَالتَّشَارُكِ فِي الهُمُومِ تَسْحَبُ الأَفْرَادَ إِلَى مُسْتَنْقَعِ الزِّنَا. بِاخْتِصَارٍ، العَيْنُ تَعْتَادُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى الحَرَامِ، وَالأُذُنُ تَسْتَمِعُ إِلَى المَعْصِيَةِ، وَاللِّسَانُ يَتَحَدَّثُ بِالسُّوءِ، مِمَّا يَجْعَلُ التَّعَوُّدَ عَلَى الزِّنَا أَمْرًا طَبِيعِيًّا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُصْبِحُ ارْتِكَابُ هَذَا الفِعْلِ القَبِيحِ أَمْرًا عَادِيًّا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ ارْتِكَابَ السَّيِّئَاتِ بِحَدِّ ذَاتِهِ يُعْتَبَرُ ذَنْبًا عَظِيمًا وَلَكِنَّ تَمْهِيدَ الطَّرِيقِ لِانْتِشَارِهِ يُعَدُّ أَيْضًا إِثْمًا كَبِيرًا وَعِبْئًا ثَقِيلًا . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ : **" إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . . . "**[2] ، مُشِيرًا إِلَى أَهَمِّيَّةِ هَذَا الأَمْرِ . وَلِذَلِكَ ، فَإِنَّ اسْتِخْدَامَ الفَاحِشَةِ الَّتِي تَدُوسُ عَلَى كَرَامَةِ الإِنْسَانِ وَطُرُقِهَا كَمَوَادَّ لِبَرَامِجِ المَجَلَّاتِ لَا يُمْكِنُ قَبُولُهُ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنَ الأَشْكَالِ . إِنَّ إِبْقَاءَ حَادِثَةٍ نَادِرَةٍ وَقَبِيحَةٍ ، أَوْ عَلَاقَةٍ مُشَوَّهَةٍ ، فِي صَدَارَةِ بَعْضِ البَرَامِجِ النَّهَارِيَّةِ ، أَوْ فِي السِّينِمَا وَالمُسَلْسَلَاتِ، لِأَجْلِ تَحْقِيقِ نِسَبِ مُشَاهَدَةٍ عَالِيَةٍ يُعْتَبَرُ إِهْمَالًا كَبِيرًا لِلْقِيَمِ الدِّينِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ . إِنَّ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الفَاحِشَةَ وَيَصُرُّونَ بِالْوَحْدَةِ الأُسَرِيَّةِ وَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ هَذِهِ الأَفْعَالَ السَّيِّئَةَ إِلَى الشَّاشَاتِ أَوْ يُشَارِكُونَهَا عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ هُمْ شُرَكَاءُ فِي نَفْسِ الذَّنْبِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَلزَّوَاجُ تِرْيَاقٌ ضِدَّ الزِّنَا. إِنَّ الزَّوَاجَ الشَّرْعِيَّ هُوَ حِصْنٌ قَوِيٌّ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَيْهِ لِيَحْتَمِيَ مِنْ كُلِّ الشُّرُورِ ، وَهُوَ قَلْعَةٌ مُحَصَّنَةٌ . كَمَا قَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ إِسْتَطَاعَ مِنْكُمْ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَ أَحْصَنُ لِلْفَرْجِ . . . . "**[3] . لِذَا ، دَعُونَا نُشَجِّعْ شَبَابَنَا عَلَى الزَّوَاجِ وَنُسَاعِدْهُمْ عِنْدَمَا يَصِلُونَ إِلَى سِنِّ الزَّوَاجِ دِينِيًّا وَقَانُونِيًّا وَ لَانُصَعِّبَ أَمْرَ الزَّوَاجِ. لِنَحْرِصَ عَلَى عَدَمِ إِهْمَالِ مَسْؤُولِيَّاتِنَا الفَرْدِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالمُؤَسَّسِيَّةِ فِي القَضَاءِ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الفَسَادِ وَالقُبْحِ الَّتِي تُهَدِّدُ مُؤَسَّسَةَ الأُسْرَةِ. يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وَخَاصَّةً فِي قِطَاعِ الإِعْلَامِ أَنْ يَنْقُلَ نَمَاذِجَ أُسَرِيَّةً جَمِيلَةً تَتَحَرَّى الحَلَالَ وَالحَرَامَ وَتَتَحَلَّى بِالعِفَّةِ وَالحَيَاءِ، بَدَلًا مِنَ البَرَامِجِ الَّتِي تَتَجَاهَلُ قِيَمَنَا إِلَى الشَّاشَاتِ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ وَالوَسَائِطِ الرَّقْمِيَّةِ.

لِتَكُنْ نِهَايَةَ كَلَامِي تَحْذِيرُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"... لَايَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ. . ."**[4]

---

[1] سُورَةُ الْإِسْرَاء،32/17.

[2] سُورَةُ النُّور،19/24.

[3] الْبُخَارِيّ، كِتَاب النِّكَاح،3.

[4] التِّرْمِذِيّ، كِتَابُ الْفِتَنِ،7.

الْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ